دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
كتابات عمق
تأليف: حبيبه وائل النقيب "عُمق"
خواطر متنوعة
إشراف: فاطمة محمد "ياقوت"
مؤسسة رؤيا
01028334044
دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
خواطر متنوعة
حبيبه وائل النقيب

المقدمة:

سلامُ الله على قلبك أيها القارىء، هنا حيثُ العُمق يتحدث، يكتب و يعبر، كلماتٌ عميقةٌ ذات معانٍ تُلامس الروح، أنت تقرأ؛ لكنك ستشعر أنك الكاتب، كتاباتٌ تصفُ الكثير مما يحدثُ في واقعنا المرير، عباراتٌ متنوعة تصف الكثير من الأحاسيس و المشاعر المخفية في عُمق الفؤاد، لستُ أكتبُ لغرض المُتعة فقط؛ إنما قلبي يُعبر عن وجهة نظره في العالم عن طريق الكتابة، هُنا كلماتٌ ستأسرُ روحك الشغوفة، ستُشبعك يا مولع القراءة، تمعن في كتاباتِ عُمق؛ علّها تصلُ لعمق قلبك تُريحه.

(مُحطّم)

كنتُ أمشي بين الطرُقاتِ وحيدًا كطائر مكسور الجناح، أمشي مترنحًا غير آبه بالمُحيط حولي، لا أدري كيف خُدعتُ بتلك الطريقة الموحشه، لقد أحببتُها حقًا، حتى أنني أقسمتُ بالموت من أجلها، قلبي الآن مُفتت، خاطري مكسور، عقلي تائه و لا أدري ما العمل، في عقلي ألف سؤال و سؤال، كيف خذلتني بتلك الطريقة، أهذا ما أستحقه بعد أن عاملتُها كالأميرة، سيُصيبني الجنون، المشكلة أنني كنت أحبّها، المرأة الوحيدة التي فتحتُ لها قلبي؛ لم ترحمه، عاملته كالعبد و هو كالأبله يُصدق حبها المزيف، لا ذنب له و لا ذنب لعقلي و لا حتى لي، فقد عشقتُها و أغرمتُ بظلها، حتى أنني أحببتُ كل ما يخُصها، كانت تُحب الطعام؛ فأصبحتُ طباخًا لأجلها، كانت تُحب الأشعار؛ فجعلتُ كل كتاباتي لها، أحبّت الرسامين؛ فصارت كل لوحاتي عنها، فعلتُ كل هذا فقط لرؤية ابتسامتها، ثم ماذا؟ طعنتني في قلبي الذي عشقها، أنا الآن لا حول لي و لا قوة، سلبت كل ما لدي، لم يعد لدي ذرة حب لأي أحد، مات قلبي الذي عشق، ذبلت روحي التي احتوت و لم يعد في عالمي حياة، فقد مات كل شيء في نظري حتى هي.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(مهزلة)

أستيقظ كل يوم من نومي قلقة، كأن هناك شيء ما أخافه أو يقلقني، يضيقُ صدري و كأنني بعد ثوانٍ سألقى موتي، يدق قلبي و كأنني أصارع بجد كي أنجو، ينعقد لساني سامحًا لدموعي بالتحدث، يدي تُحيط جبيني بطريقة توحي لمن ينظُر أنني أبكي، لا أدري لما هذا الشُعور يأتيني دون سبب، لا أعلم لمَ أبكي و لمَ لا أستطيعُ التحدث، أوهم نفسي أنها مُجرد مشاعر و ستختفي، لكن، مُطلقًا، لا تختفي أبدًا، أعلّق أمالًا فوق حبلِ أحلامي المُستنزف، لكنني لا أملك مشبكًا أو أي شيء لأعلقها بها، لهذا فهي تهم بالوقوع كل مرة، حتى إن حاولت تثبيتها بأناملي، لا تثبت، لا أعلم حقًا، عقلي يطلب النجدة، روحي تُعاني و قلبي لا يكُف عن الصراع، أحيانًا أشعر أنه مُجرد كابوس، و أحيانًا أفكر إن كان كل ذلك حقيقيًا، اضطراب أفكاري و مشاعري يجعلان قلبي و عقلي في مُعاناة، هل أتوقف عن المُحاولة أم أحاول مرةً أخيرة، إنّها حقًا لمهزلةٌ حقيقيّة، توقفت عن فعل كل ما أحب فعله، توقفت عن الرسم و التأليف و أصبحتُ أكتب بعشوائية و بلا هدف يُذكر، لا أجد لحياتي عُنوانٌ مُناسبًا، إنها فقط مهزلة، و أنا ضحيّتُها.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(اختناق)

هل شعرتم بي ذات يومٍ حين كنت أستمع لتُرهاتكم بابتسامة بينما انعزلت بعدها في غرفتي باكيًا، هل أدركتم يومًا أنكم لا تُدركون كمّ الهم الذي يُثقلُ كاهلي، أتُراكم لا ترون، قد عمتكم مشاكلُ حياتكم السطحية، ثم بدأتم بالقول أن مشاكلي معهودة لا تملك أي أهمية، و ماذا، حين أتكتم تقولون اسرد و تحدث فكلنا آذانٌ مصغية، هل أنتم معاتيه أم ماذا، الكلام في قاموسكم كشرب الماء يا سادة، لكن، كيف هيَ أفعالُكم، حمقاء خرقاء لا فائدة منها سوى لفت الأنظار و التباهي المستفز، أتعبني القول أنني لستُ أكرهكم لكنني فقط ضقت ذرعا بتصرفاتكم، آهٍ كم أن أذناي مُستمعة جيدة، و أنتم، كنتم و لازلتم تنطقون بالثرثرة البالية، لكن حقا لا لوم عليكم، أنا من أخطأ، أنا من ارتكب الذنب و استغلني، أنا الذي ضربني و أنا الذي احتقرني، كنت أنا من وبختُ نفسي و كنت من تركني، لا لوم عليكم حقا، لكن مهلا مهلا، لا لومَ على نفسي أيضا، و كيف ألومها و هيَ ليست سوى طفلة خجولة، هادئة و خائفة، تتصنع القوة وقت الشدة بينما بداخلها تتمنى أن تنتهي، لا ألومها، و كل اللوم لي، لكن حقا لا لوم لي أيضا، فأنا و نفسي شخصٌ واحد، الفكرة أنها الأميرة الهزيلة و أنا القويّ المدافع عنها، حسنًا، سأعود لأقول كل اللوم لكم أيها الحمقى.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(قتلتني نفسي)

أنا عدوة نفسي الوحيدة، لا أنفك أُصارعُها يوميًا، هي تُريد شيئًا و أنا أريد عكسه، لا أستطيع احتمال العيش هكذا، إنها أقوى مني، لا أستطيع جدالها حقًا، حقًا لا أستطيع الإكمال معها، لقد كنت أحب تميزي و اختلافي عن البشر، لكنني الآن أتساءل لما لستُ عادية، لم لستُ إنسانةً لا تُهمها أدق التفاصيل، لما أنا مُتناقضة، حقًا إني أعيش الجحيم بسبب نفسي، أشعر بالإختناق، أريد الشيء و لا أريده، أتمنى أن أعيش بحرية؛ لكن كيف؟، كيف و أنا المُقيدة بأغلال ذاتي، لقد أمسكت يدي بالسكين في حين كنت أرفض، غرزتها في قلبي بكل انسيابية مما جعل عقلي يُشلّ، لستُ ندّا لها، إنها متلاعبة ماكرةٌ، بينما أنا الشخص الساذج هنا، لن أحتمل أكثر من ذلك، أشعر بأعصابي تحترق، لا أستطيع النوم، لا أستطيع الإبتسام، أخلق الحزن حين لا يتواجد و كأن ذاتي تحسبها خدعة، يا الله؛ أريد فقط أن أعيش بشكل عاديّ، حتى لو اضطررت لأن أكون اجتماعية، لكنني أريد التخلص من هذه المشاعر، لا أريد كره نفسي أكثر من هذا، أتمنى الخلاص و الحرية، قتلتني نفسي فبت شخصًا آخر، يتمنى الزوال كما لو أنه الحل الوحيد لتلك القضية، يرجوا لو أنه ينام نومته الأخيرة، يتمنى الراحة، و الخلاص المؤبد.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'

(حساسةٌ بقلبٍ مُرتجف)

حياتي مليئةٌ بالأحداث الغريبة، لا يكادُ يمُر يومٌ دون ترك أثر مُؤلمٍ بداخلي، كنتُ دائمًا أسألُ نفسي؛ أهذه حياةُ البشر في العادة؟، أتسائَلُ إن كانت تلك الحياةُ مُجرد تمهيدٍ لحياةٍ أُخرى في عالمٍ آخر، أو ربما في مكانٍ آخر أتواجدُ فيه و لستُ منه، لا أدري، اختلطت أفكاري، و ضاعَ أغلبُ أوراقي، و لا أنفكّ أبحثُ عن نفسي كُل ليلةٍ دون جدوى، أُقابل أُناسًا، و أترُكهم، و قلبي غالبٌ أمرُه، لا أعلم، أُفكر، ربما أحتاجُ بعضًا من الهدوء الداخلي، أو ربما أحتاجٌ بعضًا من الرّفقِ البشريّ، و لا أستبعدُ حاجتي للإحتواء، فأنا مهما سطعت عيني بشجاعةٍ و باتت ملامحي باردةً و صارمة، فما أنا إلا حساسةٌ بقلبٍ مُرتجف، يحتاجُ من يحويه، من يُطمئِنُه، إنني فتاةٌ من معشر البشر، هذه حقيقتي في نهاية المطاف، لكن و لمَ التساؤل و أنا لستُ أنا، فنفسي ضائِعة، و روحي قد أرهقها البحثُ عن سجيّتها، حسنًا أعلمُ أنه لا مفرّ من متاعب الحياة، لكنني أحتاجُ استراحة.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(تناقضي)

شتان ما بين نضوج عقلي و طفولة قلبي، آهٍ كم يجعلنُي هذا التناقض مُختلفة، لا أستطيع الإنتماء للناس، لا أحد يتحمل طفولتي، و لا أحد يتقبل نُضجي، دائمًا ألتجىء إلى غرفتي لأحرر نفسي من قيود العالم الجاهل، أتحدث مع نفسي، أحرر الطفلة التي بداخلي و أدمجها مع نُضجي، أبالغ في الحديث مع ذاتي، لكنني لا أندم فقد اخترتُ شخصًا يُعتمد عليه، مُستمعةٌ جيدة و متحدثةٌ رائعة، هذا ما أشعره تجاهي، نضوج عقلي يجعل مني فتاةً حكيمة لسانها ينطق بصوت العلم و المنطق، و طفولة قلبي تجعل مني طفلةً بريئةً نقيّةً تُحب كل شيءٍ من حولها، لا أستطيع القول أنني تائهةٌ بين تناقضي؛ فأنا ببساطة أحبّه، لولا شخصيّتي التي أنا عليها لما استطعتُ التعايش مع هذا المجتمع المعاق، أعترفُ بأنني أُرهق كثيرا بسبب تفكيري، و أعترف أن اهتمامي بالتفاصيل يجعل مني حساسةً تجاه كلّ شيء، أعلم أن تناقضي يُدخلني أحيانًا في متاهاتٍ و يجعل من نومي مذبذبًا، أعرف حقّ المعرفة أن تناقضي مُتعبٌ جدًا؛ لكنني لا أستطيع كرهه، بل إنني أحمَد الله يوميًا عليه، في النهاية "لستُ بِتائهةٍ بين تعدد شخصيّتي؛ فبسبب أنّ ربي قد منحني إياها؛ استطعت التخطي و النهوض بمفردي"، أحمد الله عليّ و كم أنا، محظوظةٌ بنفسي.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(مُجردٌ من كل شيء)

أنا مجرّد هيكل عظمي يكسوه اللحم، يتحرك وِفق نبضات ذاك الجهاز المدعوّ بالقلب، من المفترض أنني خُلقتُ لعمَل شيء ما و لكن؛ أنا لا أعلم، دائمًا أشعُر بعدم الانتماء للعالم، و كأنني أغرقُ في قاعٍ ما بينما العالم بعيدٌ جدًا عني، و كأنني في بُعدٍ آخر، أشعر بالوحدة أحيانًا لكنني مُعجبٌ باكتفائي بذاتي، أتمتعُ بقدرة رائعة، أستطيع أن أجلب أشخاصًا من مخيّلتي، أتحدث معهم و كأنهم يستمعون لي بابتسامه؛ و هذا يروقُني جدًا، هل أنا فاقدٌ للذاكره؟ لا أدري أشعر بالغرابة، هل كنت دائمًا هكذا؟ وحيدّ منعزلّ بدون أي جدوىٰ، لا أحد يبحث عني، هل أنا موجود؟ أشعر و كأن قلبي لا ينبض، هل هو مُحطم؟ أم أنني ميت؟ أنا مُجردٌ من كل شيء، مجرّدٌ حتى من نفسي، ذاكرتي مشوشة، بها أشخاصٌ يبتسمون بخُبث، أهم من العالم الواقعي؟ أنا تائه حقًا، لا أدري أين أنا و من أنا، أريد من عقلي أن يصمت، فقلبي هادىء و روحي تحتضر، أتمنى الإختفاء.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(فضّلتُ الاستسلام)

ضربت بيَ أمواجُ الحياة إلىٰ أن أُرهقتُ، نهضت مرارًا علّ الأوضاع تتغير، لكنني لم أدرك أنني أمسكتُ بطرف خيطٍ منزوع، شعرتُ بالألم الجسدي و ابتُليتُ بعدها بالنفسيّ، و فجأةً زال تمسّكي بالأشياء، لم أعد أرغب بشيء، حتى السلام لم أعد أُريده، تملكتني اللا مُبالاة، أصبحتُ غريقةَ ماضيّ و حاضري، أمّا بالنسبة لمُستقبلي فقد اختفى، غرقتُ في الظلام دون مُكافحة، لم أُحاول حتى تخليص نفسي، فضلتُ فقط أن أستسلم، فعلتُ ما يرغب به عقلي، فقلبي يحتاجُ أن يستريح من سواد هذا العالم القبيح، روحي قد أُزهقت و لم يعد بإمكانها الصمود، عقلي مكتنزٌ بالضجيج، لم أعُد أستطيع النهوض، لم أعُد أرغب بالمقاومه، ففي النهاية نتائج مُحاولتي كانت فاشلة، لذا فضلتُ الاستسلام، فقد ضقتُ ذرعًا و لم أعُد أستطيعُ الإحتمال.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(حاولت)

لقد حاولتُ كثيرًا لأكون الفتاة الجيدة، حاولتُ حقًا ألا أتجاهل، ألا أجرح، حتى و لو كنتُ في مزاج سيء؛ أحاول فقد الترويح عن نفسي دون شكوى، كنت أحاول إعطاء الاهتمام لمن هم حولي و أُحبهم و لكن ماذا؟، على ماذا حصلت؟، تم استبدالي و استغلالي و خداعي، كان هذا ماضٍ، لكن التاريخ يُعيد نفسه الآن، نفس الشيء، أحاول دون مُقابل، و كل ما أحصلُ عليه هو اللوم القاسي، ما هذا حقًا، ليست مُشكلتي أنني أُحب بصدق، ليس ذنبي أنني صادقة في وُعودي و محبتي، لما أُعامل بتلك القسوه؟، هل سأكون دائمًا شخصًا مُعرضًا لكل المهانه؟، المضحك في الأمر أنني أعلم نواياهم جميعًا، لكنني أتغاضى بمُجرد أن أُحب، ليت قلبي ميت، ليت روحي باردة، ليتني لم أكُن بهذه الحساسية، أتمنى أن أكون وحدي، أتمنى أن أنسى و أُنسى، لا أريد أحد و لا أحتاجُ أن يُريدني أحدًا، لم أعُد بحاجة لإحتوائكم، أيها البشر المُزيفون، لا أستطيع أن أدعوَ عليكم حتى، يا حسرةً على قلبي اللطيف، ليتني لم أكن بهذا الضعف، ليتني لم أكُن أنا.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(اكتفيت)

أوَ تُدركون مشاعري المدفونة في الظلماتِ

أوَتُدركون ضعفي المخفيّ في الآفاقِ

أرأيتُم عيني بعد كل تلك الصفعاتِ

أنظرتم إلي بشفقة تُخفي الضحكاتِ

أعلمتم أنني أعلم كل ما قد فات

أو أني صبرتُ عليكم و تجرعتُ الآثام

أعرفتم أني اكتفيتُ مُر الأيام..

و أني الآن أأبى الإستسلام

أشعُر بأغلالِكم من فوق عُنقي تُزال

فقد اكتفيتُ التمثيل أني بأحسن الأحوال

اكتفيتُ صبرًا عليكم فقد ضاقت بي الدُنيا

و لم يعد للرحيل سُؤال

لم تعُد لأخطائكم أعذار

فقد فات الأوان و حانت حريتي.

(لستُ عاديّة)

لفتت انتباهي تلك المقولة التي تقول "لستُ امرأةً عابرة، أنا التاريخ"،، أنا أعرفُ حق المعرفة أن لكل شخصٍ مزاياه، لكن بيت القصيدة يكمن في كيفية تفكر الإنسانُ في نفسه، كان هذا اكتشافي الذي أثبتُّ صحته لنفسي بنفسي، لدي ملامحُ عفويةٌ و هادئة، أملك عينين داكنتين يسكُنهما عُمقٌ مُريب، أملك شخصية متناقضه، حساسةٌ قاتلة، حنونةٌ متبلدة، خجولةٌ بلسانٍ لا يُبالي، أنا هادئةٌ مُزعجة، أنا الطفلةُ العاقلة، كل ما تتخيله ستجده فيّ، توقع مني كل شيء، كاتبةٌ مجنونه، رسامةٌ مفتونه، ذكيةٌ و مُبدعة، طباخة متفننه، أنا حقًا فخورةٌ بذاتي، فخورةٌ بحبّي للتعلم، فخورةٌ بشخصيتي المُتعبة، يمكنُك القول أنني مغرورةٌ بقول كل ذلك، لكنني لا أبالي فأنا فقط أدعم نفسي التي رفض الجميع احتوائها، أنا التي بالرغم من كل شيء لم أتغير على أحد، أنا التي لم تنظر لأحدهم نظرة تكبر قط، أنا فقط فتاةٌ بحثت بجدٍ عن ذاتِها المسجونة حتى حررتها، أنا لستُ مُجرد فتاة، بنيتُ تاريخًا لنفسي، فأنا بالفعل لستُ عادية، أنا العُمق في كل شيء، أنا كزهرةٍ بيضاء تفيض بالجمال و القوة بينما تُكافحُ في أرضٍ ميتة دون أن تذبل.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لستُ فتاة الأمس)

"من أنا" سؤالٌ لا ينفكّ يتردد في خلايا عقلي، أكتُب الآن إلىٰ نفسي، بيدٍ ترتجف و أعيُنٍ دامعة، عقلي يحملُ ضغوطًا لا يستطيعُ إحتمالها، قلبي يتمنى الراحةَ و لو لثانية، روحي ضائقةٌ من أمرِها و تعجزُ الإكمال، الآن و قد أصبحتُ شابة، آهٍ حقًا على حالي، أين الشباب في حياتي؟، إنني كالمشيب في زلاتي، تائهةٌ لا أستطيعُ السير في أيامي، أشعُر بالضعفِ كل يوم، لا أكادُ أرسُم ابتسامةً و تزول قبل اكتمالها، أشعُر بالغضب فجأة، و بالعجز فجأة، تارةً يجتاحُني شُعورٌ بالقلق، و تارةً تأتيني نوبةُ بُكاءٍ حادة؛ تجعلُني أودّ الإختفاء عن العالم، لا أستطيعُ كتم شهقاتي أحيانًا، و غالبًا ما أشعُر ببرودي الملحوظ، لا أستطيع الرد على أحد، لا أملك طاقةً كافيةً لأتفاعل مع حديث أحدهم، لا أرغب في الاجتماع مع الأصدقاء، لا أرغبُ في أن أكون صديقةً لأحد، فقط أريد البُكاء وحيدةً، أريد السير وحيدة، أريد أن أصلح نفسي بنفسي، أريد العودةَ بطلّةٍ جديدة، أريد أن أُثبت أنني عبقرية، أريد إثبات أنني لستُ بِغبية، سأثبت لكم صحّةَ كلماتي و لن أتراجع عن أحلامي، نعم؛ فأنا لستُ فتاةَ أمس، أنا فخرُ اليوم و غد، أنا حُبّ سيكتملُ و يتحققُ رغمًا عن الجميع، أنا زهرةٌ ستُعلنُ تفتّحها من جديد، بِطلّةٍ جديدة و روحٍ تستقيم.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(تناقضٌ تحت ضوء القمر)

أجلس بتأنٍ و تفكير متأملةً القمر، تذكرتُ نفسي حين كنتُ في الخامسة من عُمري، كنت دائمًا أنظر للقمر، و كأن بيننا حديثٌ لا يُفهم، كان القمر دائمًا يُعجبني بينما هو وحيدٌ و مميز، يضيء الكون باختلافه، كدت أن أجزم أنني مثله في كل شيء، لكن سُرعان ما تذكرت أنه يستمد ضياءه من الشمس، إن صغتُ الأمر بطريقتي فهل أنا أستمد طاقتي من أحد؟، لا أعتقد ذلك، إذا هل الشمسُ تشبهني؟، لا لستُ بتلك الهيمنة، أعتقد أنني نجمة خافتة، موجودة دائمًا دون أن يُلاحظها أحد، و الآن و بعد أن تشبهتُ بنجمة، إذا ماذا؟، هل يمكنني العيشُ كنجمة أيضًا، أريد أن أكون عابرة دون أن أُلاحظ، أضيء لنفسي طريقًا خاصًا بأحلامي و طموحاتي، لكن، كيف أفعل ذلك في هذا المجتمع المُعاق؟، كيف و إن لم تكن ملحوظًا يتراكم عليك التراب، ثم كيف سأعيش كنجمة و النجوم كثيرة مُتشابهه، لا أستطيع التفريق بين نجمة و أخرى، لا؛ لن أستطيع التشبه بالنجمة فالنجوم متشابهه و أنا لا يروقني إلا الإختلاف، إذا ماذا؟، أكره تناقُضي الذي لا أجد له شبيه، أريد أن أكون عابرة لكنني أريد أن أُلاحظ، مثل نيزكٍ أو شِهاب، أو ربّما أكون كَريشة ناصعة البياض تعبر بهدوء بينما يتألق نقاؤها في الأعين و النظرات، لكن مهلا أنا لا أريد ذلك، أتساءلُ إن كنت أستحق أن أكون شيئًا، أتساءلُ إن كنت أستحقّ أن أكون أنا، أتساءلُ مالذي أستحقّه، شتان بين ما أستحقه و بين ما أريده، حسنًا، لقد اختلف المعنى، أشعر بالإرهاق، هل يمكنني النوم؟، تُرى هل هو شيءٌ أستحقّه أم أريده، لم أعد أفهم !

حبيبه النقيب

(عاصفة)

أنا أشعر بها، إنها تُمزق أحشائي بالفعل، لا أدري ماذا حدث لكنه موعدها، في كل مرة أنزعج فيها و يأتي الليل، أدخل إلى فراشي، أصارع دموعي، أحتضن نفسي، أحاول تصفية عقلي كي لا أبكي، مرت ساعة، ساعتين، ثلاث، و مازلت كما أنا على نفس الوضعية أحاول مواساة نفسي، بينما مشاعري تستعد لتعصف بداخلي و تطلق العنان لصيحاتها و أنا أجاهد كي لا أبكي، هكذا أنا عندما أنزعج؛ أحاول الكتمان، لا أريد التحدث، لا أريد البكاء، أريد فقط أن أبتعد، كل ما أريده هو الابتعاد، أفكر في أمورٍ كثيرة، تارة أشعر أنني أحب أصدقائي، و تارة أخرى أشعر أنني أريدهم أن يبتعدوا، يا إلـهي كم أكره عقليتهم، لأنها كالبشر، ينظرون إلى الأمور من جانب واحد، بينما أنا أنظر لها من كل الجوانب، هذا يُتعبني لكنني مضطرة، لا أريد أن أظلم أحد، أخشى أن أؤذي أحدهم بتصرفاتي الطائشة، أخشى أنني إن نظرتُ من جانب واحد كما يفعلون سأظلم الآخرين كما يظلمونهم، إنهم غير متفهمون، و كأنهم لا يفكرون، أهم بالفعل عاقلون؟ آهٍ من عاصفةٍ هدمت كل ما بداخلي، آهٍ من قلبي الذي يعتصر ألمًا بينما أنا لازلتُ أنا، أناس غيرتهم الظروف، لكنني و برغم قسوتها لازلتُ أنا، تلك الفتاة الطيبة العاطفية، تلك التي تكره الظلم و تعشق المساعدة، لا أكره نفسي لكنني لا أحبها، تبًا لمن جعلني لا أحبها، إنها لطيفه تستحق الحب، لما؟، لما أكره نفسي !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(عجزٌ و شرود)

رباه قد عجزتُ تنبيه نفسي

إني بغيت الهدوء و العقلُ شاردُ

رباه إن القلب يخشى مصيره

و العين تدمع و الهوى مسؤولُ

و هل للزمن عينٌ بعد زوالهِ

و هل للروح روحٌ بعد رحيله

رباه إني أستغيث من حبّهِ

رباه إني أكره المحبوب

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لم أكن لأستسلم)

دائمًا أُعافر للنجاة بذاتي، أُعافرُ جاهدًا بحثًا عن غايتي، لكنني دائمًا أنجو بطريقةٍ ما و بدون أي هدفٍ محقق بخلافِ نجاتي، لكن ما خطبُ هذه المرة؟، أشعُر و كأنني لا أودّ المُحاولة، لا أشعُر برغبةٍ في النجاة، حقًا لا أعلم، و كأنني مُغيب عن الحقيقة، لم أكن لأستسلم بتلك السهولة، لستُ أنا من أترُك كل شيء دون عودة، لكن؛ أشعُر بالخلاص يتملّكني إحساسٌ من نوعٍ مُختلف، لا أريد العودة، فضلتُ الغرق هذه المرة، فضلتُ أن يأخذني الموجُ دون كِفاح، فضلتُ الاستسلام دون التفكير في العواقب حتى، هذه ليست سجيّتي، لكنني مُرتاحٌ هكذا، أشعُر بالارتياح لمغادرةِ هذا العالم، تعالَ يا حدفي، إنني هُنا؛ أنتظرُك.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(بطريقتي)

الأمر دائمًا ينتهي معي بشكلٍ مُختلف و طريقة مميزة؛ هذا لأنني بطريقتي أُنجزُت و سأُنجزُ كل شيء، بطريقتي تخطيتُ، تخطيتُ خيانةً و خذلانٌ يليه غدر، تخطيتُ مشقة الطريق و رُفقائه السلبيين، تخطيتُ حين قيل لي أنني عديمةُ النفع غير مُفيدة، أتظنّ أن بعد كل هذا سأعتمدُ على بشر؟، أنت لا تعلم أنه بطريقتي عاودتُ النهوض مرارًا بعد زلاتٍ لا تُحصىٰ، لم أتذمّر أو أشتكي لأحد، لم أخبر أحدًا عن كم الأحمال التي تُثقل كاهلي، بل إنني لم أخبرهم قط عن مدى مُعاناتي في كل شيء حتى مع نفسي، ذلك لأنني دائمًا ما كنتُ أتخطى و أنجز الأمر بطريقتي الخاصة، دون الحاجة لغير الله، في كل مرة أتألم فيها و أضيقُ ذرعًا؛ أركض إلى سَجادة الصلاة و أبكي بينما في قلبي الكثير و الكثير من الكلام، لم أشعُر قط بالضعف بين يدي الله، دائمًا أشعر بعزتي و قوتي حين ألجأ إليه، لأنه ألهمني طريقتي الخاصةَ للتغلب على الدنيا بكلّ ما فيها، أتُريدني أن أتردد في فعل شيءٍ بينما يُساندُني الله؟، قطعًا لا؛ لن أتردد في التصرف بطريقتي، فالله معي و هذا كافٍ.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(هيَ لن تَقع، لديها أجنِحة في روحِها)

إنها مميزةٌ شبيهة الشمس و النجوم، رونق إشراقها يُشع بالتفاؤل، تُشبه القمر في تألّقها و جمالها، لا وجود لمثيلها في هذا العالم الواسِع، تلك الملاكُ ذاتُ الأجنحة القويّة، تلك التي لم تستند على أحد لتنهض، لم يكن لها ملاذٌ في الدنيا، تبدو هادئةً صامتةً و كأنّ نيّتها على الحديث معدومة، لا ترفضُ طلبًا لأحد لكنها لا تقبل بإهانةِ نفسها لأجل بشريّ، هي قويّةُ الشخصيّة رُغم مظهرها اللطيف، أتظُنها ستقع؟؛ إطلاقًا فلديها أجنحةٌ في جوف روحها تُحلق، هيَ غريبةٌ فريدةٌ لا تُهمّها آراءُ البشر، هيَ فقط نادرةُ الوجود بين قُبح هذا العالم، إنها جميلة و هادئةٌ كالريف، بداخلها مدينةٌ ملئيةٌ بالصراعاتِ و الضجيج، إنها ملاكٌ في عالمٍ يكتظّ بأشباه الشياطين، و لأن قدرتها على التحمل تفوق الجميع؛ يُمكّننا القول أنّ وجودها صُدفةٌ لن يُكررها التاريخ.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(تذكرني و استعد)

في طريقي، في طريقي الذي دللتني عليه بأناملك، ذلك الطريق الذي قد رأيتُه بعيني مكتظًا بالأشواك، لكنك أخبرتني ألا أقلق؛ لأنك لن تتركني أسير فيه وحدي، لكن؛ أين أنتَ الآن؟، هل تتهربُ من شيء أقحمتني فيه بشرطٍ لم تستطع تنفيذه، أظهر نفسك يا هذا فإن خلايا عقلي أُرهقت، مشاعري أُستُنزفت، حاربتُ من أجلنا، من أجل ألا يتواجد ما يُسمّى بالفُراق، ثمّ ماذا الآن؟، أسيرُ وحدي بدمٍ مُتساقطٍ إثر اختراق الأشواك، أين أنتَ و أين ما وعدتني به، لقد أخبرتني أنك لن ترحل، عُد أيّها المُنافق الجبان، لمَ أخلفت بوعدك؟، لقد سبق و أخبرتُك، أخبرتُك أن قلبي لن يتحمل أيّ صفعاتٍ أخرى، هل أدركت حينها لماذا أخبرتك بذلك؟، أيّها المعتوه الأبله، لقد قلتُ لك بشكل رمزي ألا تصفعني، حسنًا؛ لستُ أتمنى عودتك من الأصل، ارحل فلا مكان للقمامة في حياتي، لستُ نادمةً سوى على قلبي الذي سلّمته لحثالةٍ مثلك، لقد أدركتُ أنها لم تكن مرتي الأولى في رمي قلبي للقمامة، ظلمتُ نفسي بما فيه الكفاية، حان الآن وقت نُهوضي؛ آن أوانُ طلتي الجديدة، طلّةٌ قويةٌ بعيدةُ المنالِ؛ آنَ أوان الحُريّة و الإعتزاز بالنفس و الإستقرار، تذكرني جيدًا، فأنا عائدةٌ لإحراقك؛ فاستعد.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(أنا العُمق)

لا أتحدث كثيرًا، لا أنتظر شيئًا ليحدث، أراقب بصمتٍ دون سبب، أحلل الأشياء بعُمقٍ و تأنّي، لا أجد سببًا يدفعني لفعل شيءٍ لا يروق لعقلي، منطقيةٌ أنا حد الثبات، لا أسمحُ لأحد بالتدخل في مبادئي أو تغييرها، لا أحد يملك الحق في ذلك، فلا أنا كسرتُ مبادىء الدين و لا أنا فعلتُ ما يُهين الأخلاق الحميدة، أمتلكُ من صفات الجمال أرقاها، أمتلك من صفات السوء أسوءها، أنا جيدة جدًا، لكنني سيئةٌ كذلك، لستُ بشيءٍ نادر، لكن يكفيكَ و يكفيني أنني شخصٌ يصعبُ الوصول إليه أو فهم عقليته، لستُ نادرة؛ بل أنا شيءٌ مميزٌ لا يتكرر وجوده في الحياة، أنا العمق الذي لن تجده في أعمق الأشياء.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(وهن)

لستُ أتوهم ذلك، لكنني من فرط الشعور أُستنزَف، و من قوة حساسيّتي أتحسر، إنني من شدة البكاء أشهق، تُرى هل هذا وهم أم ضربٌ من ضروب الألم، أتمنى أن تغمرني الطمأنينة قريبًا، أتمنى حقًا أن أشعر بالخلاص يُناديني.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لكُلّ حربٍ بقايا، لكُل حربٍ أثَر)

ما من حرب خالية من الخسارة، لكن حربي كانت مليئةً بالمكاسب، لا أقول أنني لم أخسر، كل حروبي كانت خاسرة، و مُقابل كل خسارة كنتُ أفوز، خسرتُ الطفولة، خسرتُ الأصدقاء، خسرتُ كل شيء، أصبحتُ وحيدة، فتفكرتُ في نفسي ثم اكتشفت، اكتشفتُ مواهبي المدفونه، أحببتُ الرسم فبرعتُ فيه دون تعلم، أحببتُ القراءة و الكتّاب، و لم أكن أملك من أتحدث معه، فاستخدمت الكتابة و أبدعتُ فيها، مشاعري كلها كانت تتجسد على هيئة حروف و رسومات، أحببتُ فن الطبخ فمارسته بحب، اكتفيتُ بذاتي حقًا، علمتني حروبي كيف أعتز بنفسي، لكنني خسرتُ مقابل كل ذلك، لم يعد بإمكاني احتمال البشر، لم أعد أملك ذرة أمل في أحد، أصبحتُ أتوقع كل شيء من الجميع، لا أثق، لا أتكىء، لا أؤذي، أمثل فقط، عندما أشعر بالوحدة أحدث نفسي و أكتب بصمت، لا توجد حربٌ دون خسارة، لكل حربٍ بقايا، لكل حربٍ أثر، أتذكرُ أنني في حربي الأخيرة خسرتُ كل شيء؛ عدا نفسي.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(حان دوري)

أنظر إلي أيها العالم، ترقبي خطواتي أيتها الحياة؛ تذكري أن تنظري في عمق عيناي يا دُنيا، أنظروا جميعًا فأنا الآن أنهض، أنهض دون يد، دون حائط أستند عليه، دون أحد!، أنهض متمسكةً بذاتي أحتضنها في حواء، أنظروا فقد ضقت ذرعًا من مشاكلكم و الآن حان دوري لافتعال المشاكل، طوال حياتي أظهر بالهيئة الصامتة المملة، كئيبة لا تبالي سوى بالابتسام في وجه الآخرين، تفكر في كل شيء و من اللا شيء، لا تعتبر حياتها إنجازًا يُذكر هي فقط تتكتم بينما بداخلها انهياراتٌ كونية، ثم تتذكر ما حدث في حياتها اليومية و تحدث نفسها عن تقلبات أصدقائها المزاجية، إذا أتذكرون تلك الفتاة؟، بالتأكيد تذكرونها فأنتم لم تشهدوا تغيرها بعد، أما أنا فلست أتذكر، لست أتذكر تلك الصامتة الساذجة، لكنني سأفتقدها حقًا، لم أتخيل يومًا أن أتخلى عن أحدهم بكامل إرادتي و لكن أنظروا إليّ و قد فعلتُ الآن، لم أكن أستمتع بافتعالكم للمشاكل كالحمقى، لكنني الآن سأفتعل معكم المشاكل دون كلل، لا تقلقوا فأنا لستُ أنتم، ستستمتعون، صدقوني سأجعلكم ترتعبون، فأنا سجنتُ نفسي بما فيه الكفاية، الأمر المُخزي أنني لم أكن أسجن نفسي، لقد كنت أسجنُ وحشًا مجنونًا، لا تقلقوا سترون جنونه الآن، فهو حرٌ طليق الآن دون سيطرة، و تذكروا أن أفعالكم كانت السبب، و الآن يا سادة، حان دوري لإفتعال أول مشكلة لي، ألا و هيَ؛ تدميركم بنصري.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(انفصال)

هُنا في هذا المكانِ حيثُ انفصَلنا و سار كلّ منّا في طريقِه، لم نُرِد الفراقَ أبدًا، تألمنا بشدّة علىٰ قرارٍ لسنَا نحنُ براضينَ عنه، لكنهَا الظّروف؛ ظروفنَا كانَت أقوَىٰ من أن يجمعنَا بيتٌ واحِد، أحببنا بعضَنا كثيرًا و لكن؛ للقدرِ هنالكَ دائمًا رأيٌ آخَر، نحنُ لم ننفَصِل كلّيًا؛ فحُبّ أَرواحِنا كانَ أقوَىٰ بكَثيرٍ من أَيّ ظَرف، إِنهُ القلبُ، أبَىٰ أن ينفَصل، كان هزيلَ الروحِ بدُونِ خليلِه، فكَيف للرّوحِ أن تصمد و كيفَ لنارِ الحبّ أن تخمُد، روحِي لك و قلبي مُلكُك و لكِنّنا لسنا معًا، تبّا لِتلكَ الظُّروفِ التِي فرّقَتنا، تبّا لذَلِك الحبّ الذي جمعَنا، تبّا لعقْلي الذي لن ينسَىٰ و قلبي الذي لَن يَحيا و رُوحي التِي لَن تَصمُد، تبّا !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لحظةُ إدراك)

توقّف قلَمي في المنتَصف، في نفسِ المكانِ حيثُ توقّفت أنا، لا أتقدّم و لا أعُود للخَلف، فقطْ أقِفُ ساكنَـةً أعجزُ عنِ الحراك، جميعُ من هم حَولي يتَحكّمونَ بي ببراعة، بينَما أَنا أستَمِع إليهِم بصمْت، لم تعُد لدي شخصِيّة، لهذا توَقفت؛ توَقّفت عندَما أيْقنتُ أَنّني لَستُ أَنا، ليسَ هذا هوَ الشخص الذِي أريدُ أن أَكون علَيه، تَوَقّفتُ لِأنّ المكانَ الذي أَنا فيهِ ليسَ بمَكاني و لا أَنا أَنتَمي إليه، توَقّفتُ عندَمَا أدرَكتُ أَنّني أعيشُ حياتي برُوح ميتَة، توَقّفتُ لأَنّ روحي تودّ أن تولَد مِن جديد، و لهَذا سأَعيش، سأَعيشُ لِنفسي و لَيس للآخَرين، فهَا أَنَا الآن مزّقت نسخَتي القديمَة، فالنسخَة الجديدَةُ مِنّي قَد تمّ إِحيَاؤُها،إِنّها أَقوَىٰ، أَرقَىٰ و أكثرُ ثِقَة، أَنَا الآن لَا أُقْهَر ..

ك/حبيبة النقيب'عُمق'

(توحد)

الوحدة شيءٌ مُوحش نلجأ إليهِ هَربًا من الواقِع، حينما نُخذل، نُكسر، نتألم أو تتم خيانتُنا، وكأنّه فور انعزالنا وبقائنا بمُفردنا قد دخلنا عالمًا آخر، مُوحش، مُظلم، لا بشَر فيه ولَا حَياه، نَبكي و نتحدث إلىٰ الفراغ وكأنّه يستَمع، وسُرعان ما تهدأ أرواحُنا وتتجدد بعد أن أخرجنا طاقتها السلبيّة، بمُجرد أن نعتادُ علىٰ الأمر؛ تُصبحُ الوحدةُ موطنًا وملاذا، نصنعُ عالمًا جديدًا يليقُ بنا وبتخيُّلاتنا، عالمٌ مليءٌ بكُلّ ما تتمناهُ أرواحُنا، عالمٌ نتخلصّ فيه من إزعاج البشر، عالمٌ يمكنُ تَسميتُه بـ "الواقعٌ المُستحب"، عالمٌ قد جسدته الوحدة، لكن وبالرّغم من كُل هذا تبقىٰ الوحدةُ مُؤلمه، مُوجعه، مُوحشة و صعبةُ الميراث.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'..

(مُستاءة)

دلفتُ إلىٰ غُرفتي مُسرعةً بعد يومٍ أرهقني ثُقله، رميتُ بجسدي علىٰ السّرير مُغمضةً عيناي بِشدة أُحاول التماسُك، بينما تحرقُني الدموع بشكلٍ مُؤلم مما أرغمَني على الإستسلام لها، وإذ بقطراتٍ تنسابُ على وجنتيّ بتناغُم وكأنّها تُمطر، مُستاءة؛ مُستاءةٌ من نفسي وممن هم حولي ولا أُطيق الجلوس إلا وحدي، هكذا كانت أيامي تمّر، أُعود مُرهقةً لأُعالجَ نفسي بين أربعة جُدران، أشعُر بالثّقل، بالضجرّ، وكأنّ كُل المشاعر السلبيةِ تُحاوطُني بجدار من حديد، حاولتُ تخليص نفسي؛ لكن دون جدوىٰ وكأن العالَم مُصرٌّ علىٰ كئابتي، أدركتُ أن الإستياء أقوىٰ من أن أتغلّب عليه، هوَ أقوىٰ مني ومما أنا عليه.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(جعلت عيني تُمطر)

في البداية، أحببتُ تلك الرواية، حيثُ أنا أُحبّكَ و أنتَ تعشقُني، لكن ماذا الآن؟ عاجزةٌ عن وصف مشاعري و عيني التي رأت خيانتك، عاجزةٌ عن تكذيبها فحتى أنا صدقتُك كما فعلَت هي في البداية، فأنّىٰ لي تصديقُك الآن و قد رأيتُ خيانتك كمسرحيةٍ تُعرض على الشاشة مثل مُسلسلٍ بائس، بينما عيني تبكي بحُرقة، لا أدري كيف صدقتُ حُبك المُزيف، لا أدري كيف أحببتُ شخصك المزيف، لا عِلمَ لي كيف استطعت خيانتي و قد كرستُ كل حُبي لك، أتعرفُ المطر الدافىء؟ إنه يهطل من عيني الآن، أتعلم مالذي أُريده؟ أُريدُ شنقك على جريمتك، لكن هيهات، سافل مثلُك لا يستحق اهتمامي او حُبي، الحقيرون أمثالُك مكانهم في القمامة، نادمةٌ فقط على عيني التي أمطرت بسبب حثالة لا يستحق الحب !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لستُ بخير)

مُستلقيةٌ فوق سريري بينما أنظر من بين قُضبان نافِذتي المُطلّة علىٰ القمر، استمرّ هذا الحال لفترة من الوقت، بعدها جلستُ أُحاور نفسي، لا أدري ماذا أقُول لها؟ دُموعي أصبحت حُرة طليقة في هذه الفترة؛ وهذا الأمر جدًا مُزعج، تفكيري بات يقتُلني، لم أعُد أُطيقه، أُشعر بعدم الأمان والإستقرار، نفسي غير مُطمئنة، عقلي مُشتت، قلبي مُضطرب و أنا لستُ بخير.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(تعب)

أجلسُ وحيدًا في ذاتِ المكان الذي عهدني و عهدتُ أن ألجأ إليه في أوقاتِ ضعفي، أجلسُ بينما شلالاتٌ من الأفكار تخترقُ خلايا عقلي، أُحاول بكلّ جُهدي أن أتماسك، غارقٌ بين صفحاتٍ تُقلب دون توقف، لم أعُد أعلم هل أَتجاهلُ ماضيَّ و مَأساته، أم أُركز علىٰ حاضري المُشتت، أم علىٰ مُستقبلي المجهول، أتعبني التفكير حقًّا، بتُّ لا أدري كيف أتعاملُ مع مواقفي التي تُصبح أكثر تعقيدًا في كل مرة، ها أنا الآن أسندُ رأسي بيدي مُحاولًا إيجاد حلّ يُخلصني من مأساتي تلك؛ فقد أصبح الخلاصُ منها مُستحيلًا.

ك حبيبه النقيب.

(حُر)

صوتٌ صامِت و عقلٌ مضطرِب، ملامِح تعكِس ما بداخلي من انهياراتٍ و أصواتٍ تتأجج كالبُركان الثائِر، أتقمّص شخصيةً ليست لي و ما كُنتُ هي، أسجُن نفسي بداخِلي من شدةِ الألم، أبيتُ تَرك العنان لها فتُرغم العالم علىٰ البُكاء، والصبرُ كان الدواء المُدّعي لهذا الداء، صامدٌ و لكن بداخلي حُطام، أبتسمُ لدرجةِ البُكاء، بكيتُ و بكيتُ ولم يعُد للصمود رجاء، و ها أنا أكسِر الحاجز لعُبور ذاك السجن الكئيب، فالحياةُ أمامي، سأحاول الصمود و النّهوض مرة أخرىٰ ولكن؛ هذه المرة سأري العالم صمودي، سأرسُم انتصاري و البسمةُ تعلوا محيايَ؛ فأنا الآن حُرّ طليق.

ك/حبيبة النقيب "عُمق".

(جنون)

لستُ أدري من أكون، لستُ أدري من أنا، أتساءل إن أصابني الجنون؛ فَشعوري قد فاض ها هُنا، أمقُت النّهار و الليلُ بات يُرهقني، أتعبني السّكوت فَحتى الكلامُ لن يُجدي، أودّ اقتِلاع نفسي من بين حُطامها فإنها تَتألم، أودّ لو أُخبّىءُ نفسي بعيدًا عن البشرية لكان حالُها أفضل، ضائعٌة مُشتتٌة و مُستنزفة، أجهل كيف أتعايشُ مع ذاتي المُنكسرة؛ حالي لا يسُرني و عقلي سينفجرُ مني، حياتي لم تكن في صفّي، كان العالم كله ضدي؛ أتسائل من أنا؟.

ك حبيبه النقيب

(كفاح)

كَم هذَا قاسٍ؛ غارقٌ أَنا بين ألف شُعورٍ لا يوصَف، أُكافحُ في اليوم الواحد وكأنني دخلتُ حربًا دامَت لِسنين، إني أُكافِح في كُل وقتٍ وَحين، كعجُوزٍ جار عليها الزمان وتَودّ حقًا أن تستقيل، كالمظلومِ أَئِنّ كُل ليلةٍ لعلّ ذاتي تُصغِ فتستقيم، آهٍ كَم حاوَلتُ وصفَ شُعوري وكَم حاولتُ إيقافَ الأنين.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'

.(لأجل حُلُمك)

سَيأتي يَومٌ تُدركُ فيه قيمتَكَ في عين نفسِك، سَتُدركُ طَريقكَ الذي من المُفتَرض أَن تَسلُكه، سَتُدرك أَن مَا فَاتك شيءٌ و مَا أَنت عَليهِ الآن هوَ شيءٌ آخر، طَريقكَ سيَتغيّر، سيكُون عَليك المُضيُّ قدُمًا نَحوَ الأَمامِ وَحيدًا، تضعُ أَهدَافَكَ صَوب عَينَيك منطَلقًا تِجاهها بكُلّ حُرية، كطَائرٍ يُحلّقُ نَحوَ عُشّ اسْتقْراره، ستُواجِهُ عَقَباتٍ كَثيرَة وَ لكن؛ لِأَجل مَا ترِيده سَتتغَلّب علَيهَا، ستَتعثّرُ وَ تَنهضُ مرّاتٍ عديدَة، سترفَع يَديكَ عاليًا و أنتَ تهتِفُ بحماسٍ و قوّةٍ قائلاً لِلحُلم "سَأصلُ بالرّغم من كلّ ما حدثَ و سيحدُث، سأصِل"، و في النهايةِ ستصِلُ معلنًا نَصرَك علىٰ هذا العالَم، و إِن لم يأتي ذلكَ اليَوم؛ فاصنَعه بِنفسِك !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(سُجنت)

لقد تجرعتُ المُرّ بالرغم من أنني لازلتُ في بداية الطريق، قابلتُ الكثير و خُذلتُ من الكثير، حللتُ عقلية كل بشري قابلتُه، لم أجد سوى التلف، عقولهم تالفه و قلوبهم ميته، لم أجد من يتفهمُني و يحتوي ضعفي، كنتُ أصارعُ الطفلة التي بداخلي كي لا تخرج، فالعالم خطيرٌ و لا مكان للأطفال فيه، سجنتُ نفسي بنفسي داخل نفسي، أصبحتُ متناقضة متوازنة أسجنُ نفسي بينما أستمر في انتحال شخصياتٍ مختلفه لأستطيع التعامل مع هذا المُجتمع المُعاق، حفظتُ عُقولهم المُختله، تعايشتُ معهم بقيد من الأغلال يُحيطني، بنيتُ حول نفسي أسوارًا كي أُحافظ على نقائها، لكن يُراودني الشك بينما بالفعل تلوثت، العالم ليس آمنًا.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(رُكام)

أَنظُر لرُكام القلوب من حولي ثم أتسائل؛ أين قلبي بين كل هذا الرّكامِ، جميع القلوب مُحطمه، لكنني أتذكر أن قلبي فُتاتُ، ارتعد جسدي من فكرة أن قلبي تائِه في سراب القُلوب، و أن روحي قد تلاشت في المجهول، تُرى هل جُن عقلي أم تاه بين العقول، يالي من غبيةٍ استغل الزمان سزاجتها و أرغمها على دخول متهاتٍ بلا معلوم، لا أدري هل أنا في المكان المطلوب، أم ضعتُ كما ضاع قلبي، أخبروني أين أنا، أين عقلي، أين قلبي، أخبروني كيف أنا لقد جُننت، أُطالبّ بأشيائي، ممتلكاتي ليست معي، أخبروني أين، أين قلبي بين كل هذا، ضاع قلبي بين القلوب، أبحثُ عن فُتات، فتاتٍ متلاشٍ و غير موجود.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(تساؤل)

أقِفُ أمام مرآتي في الساعةِ الثالثة صباحًا، بعد أن عجزت جفوني عن النوم، بعد أن عجزتُ الانتصار أمام الأرق، أقفُ مُتسائلةً عن الفوضى التي تحدثُ في حياتي، أتسائل عن التغيرات البليغة التي باتت تُرافقني، أنا لم أكُن بهذه السلبيةِ قط، لم أكن بتلك الفوضاوية قط، قطعًا هذه ليست أنا، أشعُر بالإرهاقِ يتملّكني، عقلي قد تلف من ازدحام أفكاري الغريبة، و التي باتت تُزعجُني، أنا لستُ من مُحبي الفوضى، لكنني بالفعل أعيشُها، ماذا حدث لي؟، أعليّ مُحاولةُ ترتيب أفكاري؟، لكن ذهني أُرهق بالفعل، أشعُر بالعجز و الجهل، أشعر بأسوء شُعور أبغُضه، الضعف، يالي من ضعيفة واهنه، إني حتى هذه اللحظة أتسائل؛ من أنا !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(ثُم عادَ كُلّ شيء)

لقد كُنت وحيدةً طيلَة حَياتي، لَم أحظَ بشخصٍ يُشاركُني مَسار أيّامي، أيامٌ تمُر، وقتٌ يمضي، وهكذا كُنت؛ دائمًا وحدي، هشّة، حساسة جدًا، في حاجةٍ للإحتَواء،، إلىٰ أَن'التَقيتُك'؛ تبدلّت نظراتي تجاه العالم، تقبلتَني وأعجبَك هدوئي، وحدَك أنتَ من أحببتَ لون عيناي الباهِت، أنتَ الذي عامَلتَني بشَكلٍ استثنائِي مُمَيّز، أنتَ من رأيتُ في وجهكَ الرّاحة، أحببتُ الوقتَ الذي أقضيه رُفقتَك، تلكَ الطفلَةُ التي كانتْ حبيسةَ الذكرياتِ تحرَرت؛ بفضلكَ تحرّرت، تحرّرت من قيُودٍ أبىٰ الزمان والمكان والعالم بأسرهِ أن تُحلّ، تحرّرت من شخصيّةٍ لم تَكُن سِوىٰ تجسيدٍ لصفعاتٍ تليها خيباتُ أمل، تحرّرت رُوحي وأنا معَك، أحببتُ نفسي وأنا مُرافقتُك، رأيتُ فيكَ ما لَم أرَهُ في وجوهِ البشر، الأقرباء منهم والغرَباء، كُنت الصديقَ والرفيقْ ومُرشدي طول الطّريق، أحببتُك فأُغرمتُ بتفاصيلِك، أردتُ فقط أن يكونَ لدي ملجَأ فَأصبحتَ أنتَ ملجَئي، أردتُ فقط أن أُحِبّ وَأُحَبّ فأَصبحتَ مُحبّي و مَحبُوبي، إلىٰ أن حدثَ ما لَم أُردهُ ولَم يَكُن في الحُسبان، استيقَظتُ من كابوسٍ كُنتَ أنتَ ضحيّتَه، نهضتُ فَركضتُ فتَعثّرتُ ثمّ تماسَكت، التقطتُ هاتِفي بِيدٍ مُهتزة مّترددة وخائِفة، لَم تمضي دقائِق حتىٰ سقَط الهاتِفُ من يَدي إثرَ خبَر نَزل علَيّ كالصاعِقة، لقد تُوفّيَ الحبيب، لقد غادرتَ وغادَرت روحِي مَعك، نعم فالأرواحُ لا تفتَرق، عِشتُ شُهورًا داخِل المشفىٰ، لَم أُقدّم التعازي حتىٰ، ولكن إعذرني؛ فبعد هذا الخبَر زال تمَسّكي بالحياة، غرقتُ في غيبوبَةٍ دامت لِشُهور وحتىٰ حين نهضتُ أصابني الجنون فتعالجتُ لكن أبَيت، أبيتُ أن أتقبلَ الواقِع المَرير، ماتَ قلبي فقد كُنتَ نبضَه، ماتت رُوحي حين صعدَت رُوحك، وَضعتُ وَردةً بيضاء على قبرِك وأُخرىٰ حمراءُ بجوارِها وعُدت للمنزل ثم عاد كُلّ شيءٍ كما كان قبل لُقياك، لقد كُنتَ حُبًّا نقيًّا أُضيفَ لِحياتي وَرحل، أحببتُ لُقاك؛ فَوَاللّهِ لَن أَنساك.

(علّمتني أمي)

بِدايةُ الطريقِ كانت مِن صُنعِها، مَسيرتي في الحيَاةِ كانت بِمُساعدتِها؛ نعم فهي أُمّي، أمّي التي رسمَت خُطىٰ دَربي، أُمّي التي علّمتني كَيف هي الحياةُ وكَيفَ أتَعايشُ مَعها، علّمتني أَن في القراءةِ مُتعةٌ ومعرفة، وأَن القرآن هُو خيرُ دَليل، علّمتني أَن في الكتابةِ عُمق وأَن للرّسم مَعانٍ، علّمتني أَن الطبخَ فَنٌ وأَنّ الصيد صبر، علّمتني أن الحياةَ دقائِق تمُرّ وأَنّ الإنسانَ لَيسَ بِباقٍ، علّمتني أَن الصداقَةَ تَحملُ معنىٰ السّعادة وأَن غدرَها يحمِلُ مَعنىٰ الأَلم، أخبَرتني أَن أَعتمِد علىٰ اللّه ثمّ نفسي؛ كي لا أُخذل من أحد، قالت لي ستتعثّر ثم تنهض مراتٍ عديدة فلا تيأَس و واصِل فالحُلمُ ينتظِرُك، علّمتني أمّي الكثير دُون مُقابل، وحدّثتني عن الكثير دون مَلل، أُمّي عَظيمَةٌ بِكلّ مَعنىٰ الكلمَة، أتمنّىٰ لو أَستطيعُ أَن أُوافيها حقّها ولكنّ؛ لو قضيتّ عُمري كُلّه وأَنا أُجازيها فلن يَكفي، أَدعوا اللّه أَن يَحفظها لي ويَرعاها.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لحنُ الحبّ)

كانت ترقُص علىٰ إيقاع تخيُّلاتها فرِحةً لعل الحقيقة تُصغي فتتحقق، بفُستانها الأزرق و شعرها المُنسدل، تغلقُ عينيها تاركةً العنان لجسدها، و كأنها تُدرب نفسها علىٰ رقصةٍ ما، أو رُبما على لحنٍ مُحدد، ترقصُ بتناغمٍ و كأنها مع أمير، فوق العُشب و تحت الغروب، لحنٌ هادىءٌ مميّز، لا يناسبُ إلا عصافير الحب، و لكن هيهات لتلك الفتاة، تُتقن الرقصة و تؤديها بكل انسيابيةٍ و سلاسة، عُصفورةٌ تنتظرُ حبيبها ليُشاركها في الرقص، أنغامٌ راقية، رقصةٌ عفويّة، قلوبٌ ترقُص، و عُيونٌ تنتظر، بينما عصافيرُ الحب تُغرد و ترقُص، لحنُ مميّزٌ مُطرب، نُفوسٌ أوقعها لحنُ الحبّ !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(استثنيتُك)

أحببتُك، منذ عرفتُك و أنا أغرقُ بتفاصيلك، لم أحدد مشاعري حينها، فقد غرقتُ دون وعي مني، حتى أن قلبي لم يستأذني، خضع لك دون أن يسألني، أصبحت كل تصرفاتي تتحدث عن مشاعري، لكنني رأيتُك تهدم تلك المشاعر في كل مرة نلتقي، و هذا جعلني أتراجع و أراجع نفسي، وجدتُ أنني صريحة و بسيطه مما يسهل عليك اصطيادي و كأنني فأر وقع في شباك القط فقط لأجل قطعة الجبن، أصبحتُ أجيد التمثيل و أجيد السيطرة، مشاعري الآن بين يدي، هذا ما ظننتُه حقًا، لكن الحب غالب، في كل مرة قابلتك كانت مشاعري تنساب دون أن أشعر، متوترة، لا أدري ما العمل، لم ألُم نفسي على حبك، فالحب ليس بالأمر المُحرم، فبعد كل شيء كان هذا دون قصدي، استثنيتُك في السر و العلانية، لم تغب عن عقلي لثانية، لكن مشاعري مترددة، خائفة، شخصيتي لا تسمح لي بالانفتاح أو الاعتراف لنفسي حتى بحب شخص لا أدري ماهية مشاعره نحوي، أو حتى إن كان يتلاعب بي أم لا، مع أنك بالفعل لم تقل ذلك لكن تصرفاتك تجاهي غريبة، أشعر أنها تتحدث بدلا عنك، و حتى حديثك المُبهم، إنك حقًا شخصٌ غريب و مميز، لن أعترض إن كنت من نصيبي و لن أعترض إن لم تكن، فأنا استثنيتُك، و الاستثناء يعني التميز، و لأنك مميز بالنسبة لي؛ أتمنى لك السعادة حتى و لو لم تكن معي.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(حيثُ نكونُ معًا)

في نفس ذلك المكان الذي لطالما أحببناه، مكانٌ هادىء بعيدٌ عن ضوضاء البشر، مكانٌ حيث أنا و أنت، لا ضوضاء لا أغاني لا شيء غير أصوات الحياة الهادئة برفقة تغاريد الطيور، الشمس تغرب و القمر أشرف على الحضور، أنا و أنت نرقصُ معًا و الكون يشهد في سرور، نستمتعُ بالنظر لبعضنا وسط حركات الغيوم، و كأن الحياة ترقص، و الكون بأكمله يُنشد، لا أشبع من عيناك الدافئتان و لا من يديك الممدودة لي دون أن تصّد، أأنت من عالم الأحلام؟، أشعر أنني في حلم كلما رافقتك، حلم جميلٌ لا أريده أن ينتهي، في مكان ما حيثُ أنا و أنت فقط.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(مُتيّمة)

استفسروا عن من أُحبُّ، فأجابت ملامحي و عيناي، سألوني برفقة من أسعد فتوردت وجنتاي، سألوني فقُلتُ لهم، أخبرتُهم أنك في حياتي سماء، و أني برفقتك كطير يُحلق في الهواء، و كيف لعيني أن تلتفت لسواك و أنت بسحرك تملكتها، و كيف لي أن أنظر لغيرك و أنت دفئي و الأمان، عندما أمسك بيدك أشعر و كأنني طفلةٌ تطفو فوق السحاب، نظرتُك الحانية، مشاعرُك اللطيفة، محبتُك لي، كل ذلك يُشعرني و كأنني امتلكتُ كنزًا فريدًا، سألوني برفقة من، قلتُ برفقة من أحب، برفقة الحبيب، إني فيك مُتيّمة يا صاحب المحبة، يا وتيني اللطيف.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(ملجئي)

جئتني في الليل مُواسيًا لخيبتي، جئتني دواءًا لِجروحي، حُضنك الدافىء كان كفيلًا لجعل دموعي تهطل باستسلام، و كأنها وجدت خلاصها المُريح، وجودُك بجانبي، إمساكُك لِيدي، نظاراتُك لعيناي، كل ذلك لم يكن عليّ هيّن، قلبي عاشقٌ لوجودك، عقلي مليءٌ بك، روحي مُتعلقّةٌ بصوتكِ، و أنا تلك الفتاةُ المُغرمةُ بتفاصيلك، العاشقةُ لعينيك، المُتيّمةُ بجمالك، أسيرةُ حُبّك، تلك هي أنا، من أجدُك فارسي، ملجئي، أماني و راحتي، أجُد فيك كل جميل، خطت قداماي الطريق مرة أخرى، فبجوارك ما من شيء أخشاه، فأنا ملكةُ قلبك و أنت هواي، يا عزيز قلبي إني أستميحُك عُذرًا؛ فقلبي يُريدُك و روحي تهواك.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(أعدني)

أين أنت، أين أنت يا من وعدتني بالبقاء جواري إلى الأبد، وعدتني ألا تجعلني أبكي، و عدتني بعدم تركي، أيّها المُنافق، لما أخلفت بوعودك، أجبني، أرجوك أجبني، لم أعد أستطيع الاحتمال، كنت دائما تُمسكُ بيدي كي أخطو بحرية في طريقي، دائمًا ما تمسُح دمعي بأنمالك قائلًا أنك لن تُسامح من كان السبب، أين أنت الآن، أجبني أرجوك، لمَ تركتني وحدي في هذا العالم الموحش، لما تركتني لكائناتٍ متوحشة تنهش بقلبي دون رحمة، كان وجودك دليلا على الخير في حياتي، فأين الخير بعد أن رحلت، أتخيلُك دائمًا تحتضنني و تمسحُ عيناي الباكية، لم أجد بعد رفقكِ رفق، لم أجد بعد حبك حب، لم أجد حياةً بعد موتك، لقد فقدت نفسي، فهل تستطيعُ إعادتها كما فعل حُبك ذات مرة، إني أرجوك؛ أعدني !

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(لأنه الله)

مشاكلنا و همومنا، ضعفنا و زلاتنا، أتظن أننا نهون عند الله؟، تفاءل يا مُسلم فربّك الله، تفاءل فالخير في كل ما حدث و يحدث..سيُظهره الله في الوقت المناسب، ستجد أن دعواتِك استُجيبت و زلاتُك قد أزيلت و همومك انقشع ظلامُها و ازداد النور في حياتك، أتسألني كيف ذلك؛ لأنه الله؛ سيُجيبك حين النداء، لأنه الله؛ سيُساندك عن اللجوء إليه، لأنه الله؛ سيكفيك و سيطيب خاطرك، لأنه الله الرحيم بالعباد، ثق بالله و ظن به خيرًا أيها المؤمن، فلا مُستحيل على ربّ العباد.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(أحببتُ الله؛ فأحبني)

وجهي شاحبٌ كشحوب الموتى، روحي ذابلةٌ و كأنها تحتضر، عقلي تائهٌ في قاع الظُلمة؛ كان هذا حالي قبل أن أعرف معنى أن يُحبك الله، كنتُ أبكي في ذلك اليوم الذي قررتُ فيه أن أستمع لبعض آيات القرآن، طمأنينةٌ مفاجئةٌ احتلت قلبي، و كأنني خرجتُ من هذا العالم الفوضويّ لعالم آخر تملؤه السكينة و الهدوء، أمسكتُ بسجادة الصلاة أنوي الشكوى إلى الله، أقسمُ أنني لم أكَد أنتهي حتى غمرت قلبي راحةٌ لم أستشعرها قبلًا، و منذ ذلك اليوم، أصبح الحديثُ مع الله هوايتي، نَظُمَت حياتي، أصبحتُ أكثر تأملًا و حكمة، أصبحت حياتي نعيمًا و كأنني أعيش كالأمراء و الملوك، أحببتُ الله؛ فأحبني الله و من في أرضه، فالحمدلله على أن ربي هو الله، الحمدلله على رحمة الله.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

(سجدة)

دائمًا نبحث عن أحدٍ ما، يحتوينا، يُؤنس وحدتنا، يداوي جروحنا، دائمًا ينتهي بنا المطاف في اختيار الشخص الخطأ لفعل كل ذلك، لكن لمَ لم نُفكر في الله؟، حيثُ كل ما تحتاجه هو سجدة؛ سجدةٌ واحدة طويلة تشتكي فيها لله عن ما يؤرقك و يُزعج راحتك، سجدة واحدة مليئةٌ بالأماني التي ترجوا تحقيقها، كُنا نشتكي كثيرًا من انعدام حلولٍ لمشاكلنا دون أن نُدرك؛ أن الحل دائمًا في سجدة، الحلّ في القرب من الله.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'..

(شهرٌ فضيل)

شهرٌ تزين بالهدى و آياتٍ من القرآن

شهرٌ بسيرته ارتوى قلبي و روحي و الزمان

رمضان عيدٌ يريح القلب و يصلح حال الأحوال

رمضانُ شهرٌ مُزين بالمحبة و التهاني

هو كل ما يشفي الجروح و يقتل الحزن المدويَ

هو كل ما يجعل العبد أقرب و أقرب إلى الله

فهل هناك شهرٌ تُقارن سعادته بشهر رمضان

و هل هناك شيء أفضل من بلوغ رمضان

ك/حبيبة النقيب'عُمق'

(بلسان القدس)

-ماذا بكِ يا فَلسطين؟، لماذا تبكين؟

=لا شيء مهم، فلا أحد يكترث، استنزفت دمائي، قُتل رجالي، اغتُصبَت نسائي و مات أطفالي، كل هذا حدث و العالم يُشاهد و كأننا في مسلسلٍ بائس مازالت حلقاته مستمرة، لا أحد يكترث، لكن، لا بأس؛ فالله معنا و لا حاجة لنا بأحد، شعبي سيظل مُنتظرًا، أن تأتي الحلقة الأخيرة بالنصر، سيظل شعبي ينتظرُ نصر الله، فالأمل موجود ما دام ربنا هو الله.

ك/حبيبة النقيب'عُمق'.

الخاتمة:

و ها أنتَ الآن و قد وصلت لآخر صفحاتِ عُمق، أرجوا أنني قد عبرتُ عن ما في جوفك و لو قليل، تذكر؛ بوسعك أيضًا أن تُصبح كاتبًا، عليكَ فقط بالكثير من القراءة و الخيال و التعبير، أترك قلبك يكتب و عقلك يُفكر، أطلق العنان لروحك فمهما كان ما تريده أو تبتغيه ستُحقِقه؛ كل ما تحتاجُه هوَ السعيُ و التوكلّ، الله يراك و يعرفُ أنك تبذل جُهدك، لا تستسلم؛ لأنه بمجرد استسلامك ستنتهي اللعبة قبل أن تبدأ، ثق بنفسك و توكل على الله، و السلامُ عليكَ و رحمةُ الله و بركاتُه.

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
كتابات عمق
ليسَ عليكَ أن تكون موهوباً لتنجح؛ اصنع موهبتك من خلال نجاحك.
الإسم: حبيبة وائل النقيب.
اللقب: عُمق.
السن: 16.
المحافظة: البحيرة.
إنجازات: حاملةً لكتاب الله.
إشراف: فاطمة محمد "ياقوت"
دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
خواطر متنوعة
حبيبه وائل النقيب
المصممه: عزه ابوالسعود
مؤسسة رؤى للتصميم والجماله
01028334044